

شرح الأخبار

[28] كونه إسماعيليا خوفا من بطشهم، ويعتبر العلامة المجلسي (ت / 1111 هـ) أول من أبدى هذه الفكرة وتبعه جمع من الاعلام، قال مانصه: (كان مالكيًا أولاً ثم اهتدى وصار إمامياً، وأخبار هذا الكتاب (دعائم الاسلام) موافقة لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يرو عن الائمة بعد الصادق عليهم السلام خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية وتحت ستر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا وأخبار تصلح للتأييد والتأكيد) (1). وذكر السيد بحر العلوم (ت / 1222 هـ) مانصه: (نقل صاحب تاريخ مصر (ابن زولاق (ت / 387 هـ)) أن القاضي نعمان كان غاية في العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه (ثم عقبه السيد بحر العلوم بقوله:) وكتاب الدعائم كتاب حسن جيد يصدق ما قيل فيه، إلا أنه لم يرو عن بعد الصادق من الائمة خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، حيث كان منصوباً من قبلهم بمصر، لكنه قد أبدى من وراء التقية مذهبه كما لا يخفى على اللبيب) (2). وللكاظمي (ت / 1237 هـ) وصفه بأنه (من أفاضل الامامية وأنه لم يرو كتابه إلا عن الصادق ومن قبله من الائمة) (3). والمحدث النوري (ت / 1320 هـ) وهو أكثرهم تأكيداً وأوسعهم استدلالاً على إماميته قال: (إنه أظهر الحق تحت أستار التقية لمن نظر فيه متعمقا، وهو حق لامرية فيه بل لا يحتاج إلى التعمق والنظر) (4). ويظهر أن المحقق المامقاني قدس سره ظن تعقيب السيد بحر العلوم تنمة لكلام صاحب التاريخ فقال (فما في معالم ابن شهر اشوب من أنه لم يكن امامياً إشتباه قطعاً، فإن أهل البيت وهم المؤرخون المذكورون أدري بما في البيت

(1) بحار الانوار: 1 / 38. (2) رجال بحر

العلوم: 4 / 5. (3) المقابيس له نقلاً عن المستدرک: 3 / 314. (4) مستدرک الوسائل: 3 /

314.